ايمانهم ماذا فضلا عن اظهارها بصورها الحقيقية بالاخبار بها لما ان
كلا منهما سبب للعلم بحقيقتها كما هي فليتدبر قوله واقسموا بالله
روي ان قريشا اقترحوا بعض ايات فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونني فقالوا نعم واقسموا
لئن فعلت لنؤمن فسال المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ينزلها طمعا في ايمانهم فهم عليه السلام بالدعا فنزلت وقوله جهد
ايمانهم مصدر في موقع الحال اي اقسموا به تعالى جاهدين في ايمانهم
لئن جاءتهم اية من مقترحاتهم او من جنس الايات وهو الانسب
بحالهم في المكابرة والعناد وتمادي امرهم في العتو والفساد حيث كانوا
لا يعدون ما يشاهدونه من المعجزات الباهرة من جنس الايات ليؤمنن
بها وما كان مرمى غرضهم في ذلك الا التحكم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طلب المعجزة وعدم الاعتداد بما شاهدوا منه من
البينات الحقيقية بان تقطع بها الارض وتسير بها الجبال قل انما
الايات اي كلها فيدخل فيها ما اقترحوه دخولا اوليا عند الله اي
امرها في حكمه وقضائه خاصة يتصرف فيها حسب مشيئته المبنية
على الحكم البالغة لا يتعلق بها ولا شان من شؤونها قدرة احد ولا مشيئته
لا استقلالا ولا اشتراكا بوجه من الوجوه حتى يمكنني ان اتصدى
لاستنزالها بالاستدعا وهذا كما ترى سد لباب الاقتراح على ابلغ وجه
واحسنه ببيان علو شان الايات وصعوبة منالها وتعاليها من ان
تكون عرضة للسؤال والاقتراح واما ما قيل من ان المعنى انما الايات
عند الله تعالى لا عندي فكيف اجيبكم اليها او اتيكم بها وهو القادر
عليها لا انا حتى اتيكم بها فلا مناسبة له بالمقام كيف لا وليس مقترحهم
مجيئها بغير قدرة الله تعالى وارادته حتى يجابوا بذلك وقوله تعالى

وما

وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون كلام مستانف غير داخل تحت
الامر مسوق من جهته تعالى لبيان الحكمة الداعية الى ما اشعر به الجواب
السابق من عدم مجيء الايات خوطب به المسلمون اما خاصة بطريق التلوين
لما كانوا راغبين في نزولها طمعا في اسلامهم واما معه عليه السلام بطريق التعميم
لما روي عنه عليه السلام من الهم بالدعا وقد بين فيه ان اتيانها حرة
وايمانهم مما لا يدخل تحت الوجود وان اجيب الى ما سالوه وما استفها مية
انكارية لكن لا على ان مرجع الانكار هو وقوع المشعر به بل هو نفس
الاشعار مع تحقق المشعر به في نفسه اي واي شيء يعلمكم ان الاية التي
يقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون بل يبقون على ما كانوا عليه من الكفر
والعناد اي لا تعلمون ذلك فتتمنون مجيئها طمعا في ايمانهم فكانه بسط
عذر من جهة المسلمين في تمنيهم نزول الايات وقيل لا مزيد فيتوجه
الانكار الى الاشعار والمشعر به جميعا اي اي شيء يعلمكم ايمانهم عند
مجيء الايات حتى تتمنوا مجيئها طمعا في ايمانهم فيكون تخطئة لراي
المسلمين وقيل ان بمعنى لعل يقال ادخل السوق انك تشتري اللحم وعنك
وعلك ولعلك كلها بمعنى ويؤيده انه قرئ لعلها اذا جاءت لا يؤمنون على
ان الكلام قد تم قبله والمفعول الثاني ليشعركم محذوف كما في قوله وما يدريك
لعله يزكى والجملة استئناف لتعليل الانكار وتقديره اي اي شيء يعلمكم
حالهم وما سيكون عند مجيء الايات لعلها اذا جاءت لا يؤمنون بها فما لكم
تتمنون مجيئها فان تمنيه انما يليق اذا كان ايمانهم بها محقق الوجود
عند مجيئها لا مرجو العدم وقرئ انها بالكسر على انه استئناف حسبما
سبق مع زيادة تحقيق العدم ايمانهم وقرئ لا تؤمنون بالفوقية فالخطا ب
في وما يشعركم للمشركين وقرئ وما يشعرهم انها اذا جاءتهم لا يؤمنون
مرجع الانكار اقدام المشركين على الاقسام المذكور مع جهلهم بحال

Copyright © King Saud University